جامعة زيان عاشور– الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

تكنولوجيـــا الاتصـــال

دروس موجهة إلى طلبة السنة اولى ماستر علم اجتماع التربية

السداسي الثاني الرصيد: 01 المعامل: 01 التقييم:

إعداد:

الدكتور: بلخير بن ملوكة

السنة الجامعة: 2020/2019

1-مقدمـــــــة:

يتأكد لنا يوما بعد يوم الدور الكبير الذي تقوم به تكنولوجيا الاتصال، في ابراز الجديد واحداث التغيير في كل ما هو متوفر، واعتاد على استخداماته الافراد.

لا شك ان ما نشهده اليوم من تطورات متسارعة، في تكنولوجيا الاتصال، وما يتم انتاجه من معلومات متعددة، يندرج تحت ما يسمى بثورة الاتصال، التي تحمل شعار من يستطيع الوصول الى امتلاك المعلومة الصحيحة فقد نجح في الحصول على ميدان غنيا بالموارد المتنوعة، مع فرصة استغلال ذلك لفائدته ولفائدة المجتمع ككل.

لقد تميز النصف الثاني من القرن العشرين، بظاهرة الانفجار المعلوماتي، مما أدى الى اتساع هذا المجال ليشمل كل جوانب الحياة البشرية، بحيث أصبحت المعلومة عبارة عن سلعة لها أسواق كباقي السلع الأخرى، وهذا ما تنبهت له الدول الكبرى، وتسابقت على الاستثمار فيه، وخصصت لذلك أموالا طائلة، في سبيل الحصول على المعلومة، وفي انتاجها، والعمل على تطويرها، والتحكم فيها بمختلف التكنولوجيات، التي شملتها الأبحاث العلمية المسخرة لهذا النظام، وأصبح لهذا النظام أسس اتاحتها التكنولوجيا بوسائلها المتقدمة، تعمل باستمرار على جمع المعلومات والبيانات، وتصنيفها وتخزينها، لإعادة استغلالها، بالاعتماد على الاتصال الفوري مهما كانت مسافته قريبة ام بعيدة، تزامنا مع التطور الكبير الذي حدث في هذا الجانب.

ان استعمال تكنولوجيا الاتصال في كل عصر ومكان، كان وما زال لها تأثيراتها وانعكاساتها على العنصر البشري، وعلى بنية المجتمـع كذلك، مما أحدث ويحدث تغييرات بنيوية تصيب الجانب الثقافي والعلمي وحتى الديني.

وهكذا فقد أسس عدد من الباحثين لعلاقات تفاعلية جديدة بين الافراد وتكنولوجيا الاتصال، أدت الى تحول العالم في السنوات القليلة الماضية إلى أشبه ما يكون بقرية كونية صغيرة على رأي "مارشال ماكلوهان"، وظهرت على اثرها نظريات جديدة تهتم بنشوء علاقة بين الافراد وتكنولوجيا الاتصال، وعلى راسها نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تبدو اكثر نظريات التأثير رسوخا، في هذا العصر، وذلك بفضل التطور السريع لتكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال، الذي أدى بدوره إلى تطور في تقنيات الاتصال من أقمار صناعية ورادارات، فتكنولوجيا الاتصال تعني مجمل المعارف والخبرات التراكمية المتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات، كما تعني تكنولوجيا الاتصال وجود تغيرات واسعة في أنماط الاتصال وقنواته، فالتطور التكنولوجي السريع في مجال وسائل الإعلام والاتصال ساهم بشكل كبير في متابعة الأخبار والحصول على المعلومات ونشر الثقافة وتسهيل الأعمال التجارية والمصرفية والطبية والتعليمية كالتعليم عن بعد، إلى جانب تبادل المعلومات الإعلامية والنشاطات الإنسانية الأخرى، وذلك من خلال إنشاء مراكز معلومات قادرة على تلقي ملايين الكلمات اللاسلكية في الثانية الواحدة والرد على الأسئلة في شتى المجالات.

وبناء على ذلك يمكن صياغة مفهوم بسيط نظرية الاستخدامات والاشباعات، على انها استخدام الافراد لتكنولوجيا الاتصال للبحث عن اشباع لرغبة وحاجة معلوماتية ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.

إذا فللأفراد دوافع وحاجات يبحث عن اشباعها، وهي جزئية او كلية، فاذا كانت الاشباعات محققة

فهي كلية، اما ان كانت ناقصة فهي اشباعات جزئية.

فالتطور التكنولوجي السريع في مجال الاتصال، ساهم بشكل كبير في احداث تغييرات عميقة في كافة المجتمعات، وتسبب في الانتشار المكثف للمعلومات، وفي الاتساع الثقافي، وفي تسهيل الأعمال التجارية والاقتصادية، والمصرفية والطبية والتعليمية الذي توج بالتعليم عن بعد، بالإضافة الى المساهمة في تبادل المعلومات والاخبار الإعلامية من سياسة واخبار رياضية، وعلمية وحرفية، وسياحية، وفي المجال العسكري، والفضائي، مما شجع على انشاء مراكز وظيفتها الاهتمام بالاتصالات وتبادلها، والكسب من وراءها أموالا طائلة.

لقد اتاحت تكنولوجيا الاتصال طهور خدمات عديدة ومتنوعة قصد تلبية حاجيات الافراد، من الاستفادة الفورية والفعالة من المعلومات التي تساعدهم في انجاز أعمالهم بالطريقة التي يرغبون فيها، والحصول على برامج الترفيه، بكل حرية وبدون قيود تذكر، مستعملين في ذلك حواسبهم الشخصية الثابتة والمنقولة، وهواتفهم، وعلى ما توفره الأقمار الصناعية من خدمات في هذا المجال، وكذا خطوط الاتصالات الرقمية والالياف الضوئية، مما أدى الى تسهيل عقد الملتقيات والمؤتمرات والتعليم عن بعد، الا ان تكنولوجيا الاتصال تتصف اليوم بعدم التوازن وبعدم الشمول في امتلاك هذه التكنولوجيا، والتحكم فيها، بسبب احتكار الدول المتقدمة لها، وحرمان الدول الفقيرة منها، بسبب قلة التكوين في التكنولوجيات الحديثة او عدم امتلاك أموال ضحمة تخصص لهذا الباب، من ميزانيات محددة، لاقتناء هذه التجهيزات، او تصنيعها او تحديثها، ان فضل هذه التكنولوجيا يتجسد خاصة في المجال الصحي، لما في ذلك من نفع يعود على البشرية، وخاصة بالنسبة للأمراض المستعصية، والتي وبالنظر للثورة المعلوماتية التي قام بها البشر.

2-مفهوم الاتصال وتعريف تكنولوجيا الاتصال:

2-1-مفهوم الاتصال:

الاتصال، الجذر وصل، والوزن الافتعال، واتصل ببعضهما، إذا لم يفرق بينهما[1]، والنظام الاتصالي عبارة عن مجموعة من الوحدات او المكونات المترابطة، تقوم بوظائف اعلامية معينة في إطار مجتمع معين[2]، اما القائم بالاتصال فهو الفرد او الجهة التي تقوم بنقل المعلومات بصفة مباشرة من خلال اشكال الاتصال الشخصي، او غير مباشر عبر وسائل متخصصة[2]، ويعتبر مصطلح الاتصال المصطلح الرئيسي، الذي يشمل النشاط الأساسي، الذي تندرج تحته كافة أوجه النشاط الإعلامي، والدعائي والاعلاني، فهو عبارة عن العملية الرئيسية، التي يمكن ان تنطوي بداخلها عمليات فرعية، او أوجه نشاط متنوعة، قد تختلف من حيث أهدافها، ولكنها تتفق فيما بينها، في انها عمليات اتصال بفئات المجتمع، ومن هذه الأنشطة الاعلام، والدعاية، والاعلانات، والعلاقات العامة، حيث تستهدف تحقيـق غايات واهداف، تختلف من نشاط الى اخر، الا ان ما يربطها كونها عمليات اتصال تنشط تحت قانون واحد، هو قانون الاتصال ووسائله وتقنياته في تحقيق أهدافها[3]، اما مصطلح التواصل فيقصد بها في الأصـل التبــادل والتنقل[4]، كما يعني عمليـة

1-شنوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم، دار الفكر المعاصر، ط1، 1999، دمشق، سوريا، ص7191.

2-معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، 2008، القاهرة، مصر، ص12.

3-عاطف عدلي العيد، مدخل في الاتصال والراي العام، دار الفكر العربي، 2007، القاهرة، مصر، ص11.

4-جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، 2011، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ص52.

انتقال الرسائل من فرد لأخر، بحيث تجعل التفاعل ممكنا.

2-1-1-كرونولوجيا تعريف الاتصال:

اما تسلسل التعاريف المتعلقة بالاتصال فتتمثل فيما يلي:

-ان كلمة الاتصال مشتقة من الأصل اليوناني اللاتيني"communis"، بمعنى عام، او شائع او يذيع عن طريق المشاركة، فنحن عندما نتصل نعمل على إقامة مشاركة، مع طرف آخر، في المعلومات والأفكار والاتجاهات، وتحمل اللغة العربية نفس المعنى، حيث تشير الى إقامة الصلة بين أطراف عملية الاتصال.

-عرف عالم الاجتماع "شارلز كولي" عام 1909، الاتصال بانه " ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز، وتتضمن تعبيرات الوجه، والايماءات، والإشارات، والنغمات الصوتية، والكلمات والطباعة والخطوط، والبرقيات، والتلفون، وكل التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان". فالاتصال عند "كولي"، هو " الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية، وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها".

-ويرى "ريتشاردز" عام 1927 ان " الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر، فتحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل، ونتجت جزئيا عنها"[1].

-وفي عام 1939 عرف "جورج ليندبرج" الاتصال بانه "عملية التفاعل بواسطة الرموز والاشارات

1-عاطف عدلي العيد، المرجع السابق ذكره، ص12.

التي تعمل كمنبه او مثير يثير سلوكا معينا عند المتلقي".

-كما عرفه "كارل هوفلاند" عام 1948 بانه "الاتصال يمثل عملية يقوم بمقتضاها المرسل بارسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل او تغييره".

-ويرى "شانون وولفر" عام 1949 ان" الاتصال يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال رموز".

-وعرف "ميللر" عام 1951 الاتصال، على انه "يحدث عندما توجد معلومات في مكان واحد او لدى شخص ما، يريد توصيلها الى مكان آخر او شخص آخر".

-اما " كولمان ومارش" فلقد عرفا الاتصال عام 1955 بانه "عملية مكونة من 05 عناصر هي الشخص المرسل، مضمون الرسالة، الوسيلة، الشخص المستقبل، واستجابة الأخير".

-اما "مارتن اندرسون "فقد عرفه سنة 1959 بانه" العملية التي نفهم من خلالها الآخرين ويفهموننا".

-وتعرفه جمعية إدارة الاعمال بانه" أي سلوك ينتج عنه تبادل المعنى".

-كما عرفت الجمعية القومية لدراسة الاتصال "بانه تبادل مشترك للحقائق او الأفكار او الاحاسيس او الآراء، مما يتطلب عرضا واستقبالا، يؤدي الى التفاهم المشترك، بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود او عدم وجود انسجام ضمني"[1].

-كما عرفه "برنسون وستايبز" سنة 1964 بـ "انه نقل المعلومات والآراء والمهارات والأفكار بواسطة رموز".

1-عاطف عدلي العيد، المرجع السابق ذكره.

-اما "اندرسون" عام 1964 أيضا الاتصال " بانه عملية يتم فيها نقل شخص ما أي المعني الى مستمع او أكثر، من خلال استخدام رموز واضحة صوتية او مرئية".

-كما عرف "سكينير" الاتصال عام 1964 " انه السلوك الشفهي او الرمزي للمراسل للتأثير على المستقبل".

-اما من جهته فقد عرفه "البرس" عام 1966، بانه "نقل المعنى من شخص الى اخر من خلال العلامات او الإشارات او الرموز المفهومة ضمنيا للطرفين".

-وعرف الاتصال "فرانك دانس" سنة 1967" يتمثل الاتصال في عملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل في إطار اجتماعي معين، وذلك بغرض انتزاع الاستجابة باستخدام تلك الرموز الشفهية التي تعمل كمثيرات لتلك الاستجابة".

-وفي سنة 1971 عرفه كل من "اولت" و "اجي" بانه " فن نقل المعلومات والأفكار والمواقف من فرد الى آخر".

-اما في عام 1976 فقد عرف "سانفورد" الاتصال بانه "ارسال واستقبال المعلومات بين الناس".

-كما قام سنة 1977 عالم الاتصال الشهير" ولبر شرام"، الاتصال بتعريف الاتصال بانه " المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلوماتّ.

-ويعرف "يس عامر" سنة 1976، "الاتصال ظاهرة اجتماعية، حركية، تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي، والعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال[1]، المشتملة على نقل وتبادل المعلومات والأفكار والمعاني المختلفة، وتفهمها باستخدام لغة مفهومة للطرفين، من خلال قنوات

1-عاطف عدلي العيد، المرجع السابق ذكره، ص13و14.

معينة".

مما سبق نجد ان كل تعريف من التعريفات السابقة، له خصائص، ويعطي معاني مختلفة ومتشابهة قصد فهم ظاهرة الاتصال، ويعكس وجهة نظر عدد من الباحثين، رغم اختلاف تخصصاتهم.

2-1-2-التعريف الشامل للاتصال:

واجمالا يمكن تعريف الاتصال فيما يلي:

-الاتصال هو نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات، من طرف الى آخر، من خلال عملية حركية مستمرة، ليس لها بداية او نهاية[1].

-الاتصال عبارة عن عملية نقل المعلومات فصد التواصل والتأثير الاجتماعي بوسائل مناسبة[2].

2-2-مفهوم التكنولوجيا:

التكنولوجيا هي العلم التطبيقي في مختلف العلوم، وتعني استخدام ما توصلت اليه البشرية نتيجة استخدام هذه الأساليب العلمية المتقدمة[3]، وكلمة تكنولوجيا في اللغة اليونانية مركبة من تكنو Techno وتعني أسلوب الأداء او المهنة، ولوجيا Logy وتعني العلم الذي يدرس تلك المهنة، وكثيرا ما تظهر كلمة التكنولوجيا مقرونة بكلمة أخرى كالاتصال، وهي تشير الى الوسائل او

1-عاطف عدلي العيد، المرجع السابق ذكره، ص15.

2-فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للأعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، عمان، الأردن، ص25.

3-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الموقع:

http/www.kotobarabia.com(consulté le *17*|10|*2021)*

الأدوات التي تستخدم في تدعيم قدرات الانسان، على نقل المعلومات وتبادلها مع الآخرين، وقد يمتد للإشارة الى النشاطات الخاصة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر المعلومات[1].

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي اهتم وناقشها العديد من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرتهم لها بسبب اختلاف تخصصاتهم، وتطور التكنولوجيا ذاتها، ولكن الامر المتفق عليه بينهم هو ان التكنولوجيا ذاتها قديمة قدم الاكتشافات والاختراعات البشرية، حيث اكتشفها عليها الانسان كوسيلة للتغلب على مصاعب الطبيعة، ليطورها كأداة بتحسينها من حين لآخر، لقضاء حاجاته المتنامية، ليصبح استعمالها ذو أهمية كبيرة، في حياته العامة والخاصة، مما أدى ببعض المفكرين للاعتقاد بانها المسؤولة عن معظم التغييرات التي تحدث داخل المجتمع.

وقد تطورت معاني مفهوم التكنولوجيا بتطور حاجات الانسان المجتمعية وممارسته اليومية الشخصية والمتنوعة، ولهذا تعددت تعريفات الباحثين والمفكرين لها.

2-2-1-تعريفات التكنولوجيا:

عرف التكنولوجيا "محمد عاطف غيث"، بانها" المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات، فضلا عن العمليات الصناعية ومصادر القوة، وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج السلع والخدمات، ولا تهتم التكنولوجيا فقط بوصف العمليات الصناعية، ولكنها تتبع تطورها، ومعنى ذلك ان التكنولوجيا تكشف عن أسلوب الانسان في التعامل مع الطبيعة والتي من خلالها يدعم استمراريته في الحياة"[2].

1-حسن على محمد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دار البيان للطباعة والنشر، ط2، 2007، القاهرة، مصر، ص16.

2-عاطف عدلي العيد، المرجع السابق ذكره، ص19.

كما يعرفها "إبراهيم مدكور" بانها "فن الإنتاج، أي العملية المادية اللازمة له، وتطلق على المبادئ العلمية والاختراعات التي يستفيد منها الانسان في تطوير المجهود الصناعي وما يمكن ان يطرا عنها من تحسين وسائل الإنتاج".

ويرى "عبد العليم الفرجاني" ان " التكنولوجيا هي العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصياغة اثناء التطبيق العملي".

اما "احمد حامد منصور" يرى بان التكنولوجيا "هي علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة".

نلاحظ من التعريفات السابق ذكرها، بانها ركزت على ان التكنولوجيا هي المعرفة العلمية المنظمة، التي يحاول الانسان ان يسخرها لخدمته، وتذليل صعوبات الطبيعة، باكتشاف مصادر مختلفة تساعده في الاستمرار في وجوده، وتتمثل تلك المصادر في مستلزمات الحياة اليومية التي انتجها بواسطة العمليات الصناعية والموارد الطبيعية.

ويمكن ايجاز تعريفها فيما يلي:

"التكنولوجيا هي الوسيلة التي بواسطتها يمكن للإنسان ان يوسع نطاق سلطته على ما يحيط به".

كما انها نتاج اجتماعي وثقافي، يشمل الأفكار والمعتقدات والسلوك وجميع التصورات والقيم التي يستمدها الفرد من خلال تعامله مع الطبيعة والمجتمع، لان التكنولوجيا قبل ان تتبلور فيشكل الة او جهاز او أي وسيلة أخرى، فهي فكرة تولدت عن حاجة او رغبة اجتماعية معينة، في وقت معين.

1–فضيل دليو، المرجع السابق ذكره، ص20الى23.

وبالتالي فان مفهوم التكنولوجيا يشير الى انها مجموعة من الآلات والمعدات والتقنيات والمعرف والأفكار التي يعتمد عليها الانسان لتحقيق حاجياته في بيئة اجتماعية تاريخية معينة أي بمعنى: ان للتكنولوجيا ثلاثة ابعاد هي:

-الآلات والمعدات المستعملة من طرف الانسان.

-المعرف والمعدات والأساليب التي تمكن من استخدام هذه الآلات والمعدات.

-هي نتاج اجتماعي فلا توجد بمعزل عن محيطها[1]، وأخيرا تعرف تكنولوجيا الاتصال بانها مجموعة التقنيات والأدوات والوسائل والنظم التي يتم دمجها، من اجل معالجة مضمونا او محتوى الذي يراد ايصاله من خلال لجهات معينة، ويتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة او المكتوبة او المصورة او المرسومة، او المسموعة او المرئية او المطبوعة او الرقمية، ثم تخزينها ومن بعد ذلك استرجاعها عند الحاجة، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية مع إمكانية نقلها من مكان الى أخر، ومبادلتها، وقد تكون التقنية المستخدمة اما يدوية او الية او اليكترونية، او كهربائية، تبعا لمرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي شملها هذا التطور[2]. ان هذا التحول الاجتماعي والتطور الذي جاء بعد مرحلة المجتمع البدائي الزراعي، كان بتأثير النسيج الصناعي، مما أدى بكثير من المختصين بتسميته بمجتمع المعلومات والتكنولوجيا[3]، الذي

1-فضيل دليو، المرجع السابق ذكره.

2-ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015، عمان، الأردن، ص66.

3-إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011، القاهرة، مصر، ص12.

أصبح تحتل فيه المعلومة مكانة ذات قيمة عالية، وتمثل المادة الخام لعدة أنشطة مستقبلية.

3-فترات تطور عملية الاتصال:

3-1-مرحلة الاتصال الشفهي:

ان ما يميز الانسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التفكير عن أفكاره، وقد برزت هذه القدرة منذ العصور الأولى من تاريخ البشرية، وذلك عندما ابتكر الانسان رموزا صوتية يتصل بواسطتها مع باقي البشر، لقد كانت وسائل الاتصال في العصور القديمة طبولا ودخانا ونار، وطيورا، وكان لظهور التجمعات البشرية نتيجة لعملية التفاهم الانساني، باستخدام لغة الإشارات، وقد تبع ارتقاء في التفاهم عندما تم توحيد الإشارات لتصبح لغة تفاهم.

وبتحكم الانسان في الكلام نشأ لأول مرة تجمع للبشرية عن طريق الكلام، وبدا في جمع حصيلة اكتشافاته وابتكاراته[1].

وهكذا بدأت تتجسد مراحل تبرز تسلسل تطور عملية الاتصال، ويمكن اجمالها فيما يلي:

تشكل اللغة جزء أساسيا من القدرات الحيوية للجنس البشري، ودورا أساسيا في التواصل الاجتماعي، اذ تعد من المسلمات التاريخية التي سبقت بكثير اختراع الكتابة[2]، إذ بعث الأنبياء والرسل محملين بالتعاليم والإرشادات والقيم ليأمروا الناس بالتمسك بها، لأنها أساس الحكم على الحسن والسيئ، وكان سيدنا ادم عليه السلام اولهم، باستعماله اللغة التي علمه إياه الله سبحانه

1-حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1993، القاهرة، مصر، ص42.

2-فيليب بريتون، ثورة الاتصال، دار المستقبل العربي، 1993، بيروت، لبنان، ص15.

وتعالى، للمخاطبة مشافهة، ثم تلنها بعد ذلك تشكل التجمعات البشرية في عدة مناطق من الأرض، حيث عرفت منطقة واد النيل والعراق والشام حضارات قديمة مند آلاف السنين، حيث كانت الزراعة وتربية المواشي أكثر ما يعتمد عليه من أجل البقاء، وما ساعد الناس على التأقلم مع بعضهم البعض هو وجود لغة تخاطب مكنتهم من حل نزاعاتهم الشخصية والتفرغ لبناء حضارة إنسانية لا يمكن لها أن تقوم دون لغة، فأي ثقافة يمكن ان تعتمد بطريقة او بأخرى على الاتصال الشفهي، وتعد مع ذلك ثقافة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني[1].

إذا فهذه المرحلة اتسمت بالاتصال الشفوي المباشر، وقوامه التواصل والذاكرة الإنسانية[2].

3-2-مرحلة الكتابة:

ان اختراع الكتابة كطريقة لتدوين اللغة المنطوقة، ارتبطت بالكتابة الرمزية، والكتابة الابجدية.

وقد نشأت الكتابة الرمزية في بلاد ما بين النهرين، قبل ميلاد المسيح عيسى عليه السلام، بأربعة آلاف سنة تقريبا، وكانت في بداياتها تصويرية بحتة، أي عبارة عن رسوم تصويرية بحتة، للتعبير عن أشياء او اشخاص، فالرموز التصويرية حاضرة من خلال رسومات بدائية يتم حفرها على الحجارة، وهي الخطوة الأولى في تعلم الكتابة.

وتقريبا في عام 2000 قبل الميلاد، أصبحت الرسوم أكثر تجريدية، وبسبب حاجة الانسان للتجمعات بهدف البحث عن الامن، والتشارك الاجتماعي مع الاخرين، تمكن من التوصـل الى

1-فيليب بريتون، المرجع السابق ذكره، ص16.

2-فضيل دليو، المرجع السابق ذكره، ص39.

لاستخدام الإشارة اللفظية للكلمة، دون ان تكون ثمة علاقة تصويرية مباشرة بين الكلمة الملفوظة والرسوم، واستخدم المصريـون كتابـة من هذا النـوع، ولكن حروف لغتهـم الهيروغليفيـة التي كانت أكثر ثراء وتنوعا، لذا كانت القدرة التعبيرية للغة المصرية القديمة، أكبر بكثير من اللغة المسمارية التي استخدمها السومريون، في بلاد الرافدين، وتعود تسمية اللغة المسمارية الى كلمة مسمار، لان رسومات اللغة كانت اشبه بمجموعة من المسامير ذات الرؤوس، بسبب الأداة التي كانت مستخدمة في الكتابة التي كانت منحوتة عند حافتها على شكل مثلث طويل للنقش به.

وبذات الكتابة تتطور وتنفصل تدريجيا عن الصور والرسومات، وذلك بسبب التغير الاجتماعي، ونمو التبادلات التجارية، ونتج عن ذلك اختراع الحروف الابجدية، التي حققت انفصالا عن الصورة، حيث أصبحت تعتمد على مجموعة من الرموز المجردة تمثل الأصوات المنطوقة بالفعل. ويرجع اختراع الابجدية الى الفنيقين والساميين في سوريا، في الحقبة الواقعة بين الالف الثانية والأولى قبل الميلاد، لكن هذه الابجدية الأولى كانت محدودة الانتشار لأنه كان ينقصها حروف متحركة، مما جعل قراءتها صعبة، ومضت مدة من الزمن حتى توصل اليونانيون في الفترة من القرن الثامن الى القرن السادس قبل الميلاد الى ابجدية شملت حروفا متحركة، ومن ثم الحصول على نظام جديد يخبر بأمانة عن اللغة المنطوقة.

ومن حيث المبدأ كان للأبجدية اليونانية الفضل في ظهور العديد من الابجديات الكبرى التي تلتها، وذلك بسبب التغيرات الاجتماعية المتعددة التي لحقت باليونان والمناطق المجاورة لها.

ومن هنا تبين ان تقنيات الكتابة نشطت بفعل حوافز اجتماعية واقتصادية[1]، تسعى دائما لتقريب

1–فيليب بريتون، المرجع السابق ذكره، ص17 و18.

اللغة المكتوبة من اللغة المنطوقة، وهكذا فقد برز فيما بعد فن الخط الذي ارتبط بالكتابة، وهكذا أصبحت الكتابة تقنية اتصال ناجحة مع الابجدية اليونانية، ومع اختراع الرموز المكتوبة ظهرت مهنة جديدة هم الكتبة، وظلت الخطابة كتقنية للاتصال أكثر انتماء للعصور القديمة من الكتابة. ومع ظهور الكتابة بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر، حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين أو على ظهر الجواد لحمل رسائل مكتوبة من مكان لآخر، سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتابع، فاستخدام الحمام الزاجل، كأول اتصالات لتقريب المسافات واتناقل الاخبار واستقاء المعلومات.

3-3-مرحلة الطباعة:

مع مرور الزمن برزت الحاجة للحصول على مادة للكتابة تكون سهلة التخزين والاستعمال والحمل، افضل من الخفر على الأحجار والأشجار والالواح والاعمدة المنصوبة في المعابد او الميادين المستعملة منذ القدم، وقد اجتهد المصريون القدماء فاستخدموا البردي وهو عبارة عن نبات مائي، الذي انتقل الى اليونانيين والرومان، ثم تمكن الصينيون من اختراع الورق من لحاء شجر التوت، في سنة 105 ميلادي، ورغم احتكار الصينيين لهذا السر مدة طويلة فقد تمكن المسلمون من الحصول عليه، حوالى منتصف القرن الثامن الميلادي، ثم طوروها فانتجوا ورقا من أوراق الكتان، مع انشاء اول مصنع لإنتاج الورق بسمرقند، تلته مصانع أخرى في دمشق ومصر والمغرب، وفي منتصف القرن الثاني عشر انشأ المسلمون مطاحن للورق في اسبانيا

1-فيليب بريتون، المرجع السابق ذكره.

1-فضيل دليو، المرجع السابق ذكره، ص46، 47.

وصقليـة بإيطاليـا وبذلك انتقلت صناعـة الورق لأروبـا، التي عملت على تطويرهـا منـذ الـ 13 واستمرت لغاية اختراع المطبعة في الـ 15، ثم اختراع المطبعة الميكانيكية مع مطلع الـ 19.

3-4-فترة الثورة الاتصالية:

لقد بدأت معالم هذه الثورة الاتصالية خلال القرن التاسع عشر، وتواصل نموها في القرن العشرين، وتتميز هذه الثورة بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة للحاجة والضرورة الملحتين لإيجاد حلول للمشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، في سنة 1824 اكتشف العالم الإنجليزي "وليام سترجون" الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع "صمويل مورس" من اختراع التليغراف سنة 1937، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على "النقط والشرط"، وفي سنة 1876 اخترع "جراهام بل" التلفون لنقل الصوت البشري لمسافات بعيدة، اما في عام 1877 اخترع "توماس اديسون" جهاز الفونوغراف، ثم تمكن العالم الألماني " اميل برلنجر" سنة 1887 من ابتكار القرص المسطح، الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وفي سنة 1895 شاهد الجمهور الفرنسي اول العروض السينمائية، كما تمكن العالم الإيطالي "جو جاليليو ماركوني" سنة 1896 من اختراع اللاسلكي، وبفضل ذلك اصبح بإمكان الصوت ان ينتقل لمسافات بعيدة نسبيا، بدون استخدام الاسلاك، ، وكان الالمان والكنديون اول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ سنة 1919، اما البث التلفزيوني فقد بدأت تجاربه في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر العشرينيات من القرن الماضي[1]، وفي جويلية 1914 بدأت خدمات التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة الامريكية.

1-ماهر عودة الشمايلة وآخرون، المرجع السابق ذكره، ص68.

وهكذا اكتسبت وسائل الاتصال أهمية كبيرة لدى فئات عديدة من الشعوب عبر العالم، وأصبحت برامج القنوات الاذاعية تعكس ما يدور بالمجتمعات، وتتبنى اطروحات المجتمع وتطلعاته، وتحاول ان تعكس قيمه وقضاياه الأساسية، ثم تطور الامر الى انتشار التلفزيون، ولقي أصداء كبيرة من شرائح المجتمع، واستقطب مشاهدات قياسية، ناتجة عن الانتقال المذهل من الاستماع للصوت الى الاستماع بالصورة، معتمدا على نشر ثقافة المجتمع وسياسة الحكومات، والمشكلات الاجتماعية وإيجاد الحلول المناسبة لها، إضافة الى بث برامج الترفيه والرياضة والأفلام والمسلسلات والمسرحيات والأفلام الوثائقية....الخ.....

3-5-فترة الثورة الاتصالية التكنولوجية:

ويطلق الكثير من المتابعين ثورة الاتصال الخامسة، وتتمثل فيما الاستغلال الهائل للانفجار التكنولوجي في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك من خلال الدمج بين وسائل الاتصال، والمعلومات التكنولوجية الكثيرة، وما نتج عنها من ظهور الحاسوب الاليكتروني واستخداماته المتعددة في تخزين المعلومات واسترجاعها، وفي معالجة العديد من القضايا والملفات المتنوعة، في زمن قياسي للغاية، وبسرعة فائقة، كما تمثلت هذه الفترة باستخدام الأقمار الصناعية، وشبكة الانترنت لنقل البيانات والصور والصوت وتبادل المعلومات والوثائق بين الدول وبطريقة سريعة. كما اتاحت التكنولوجيا ظهور العديد من الخدمات لتلبية حاجات الافراد والمؤسسات والمنظمات والـدول وغيرهـا، عن طريـق اتسـاع استعمـال الحواسيب الشخصيـة المتنقلـة والهواتف النقالـة[1]،

1-ماهر عودة الشمايلة وآخرون، المرجع السابق ذكره، ص69.

والشبكات التلفزيونية، والاقمار الصناعية، وخدمات الاتصالات بالألياف الضوئية والرقمية، وخدمات البريد الإليكتروني، وخدمات التعليم وعقد المؤتمرات عن بعد.... الخ.....

وكخلاصة لما سبق يمكن تمييز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية تتمثل الأولى في تطور اللغة والثورة الثانية في كتابة اللغة والثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والهاتف والتصوير والسينما والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين.

اما ثورة الاتصال الخامسة فقد اتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد اساليبه.

وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسوب الإليكتروني معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها خلاصة ما انتجه الفكر البشري، في حيز زمني صغير للغاية، وبسرعة فائقة، كما تميزت هذه المرحلة باستخدام الأقمار الصناعية في نقل المعلومات والصور والوثائق والاخبار بين الدول وتبادلها بطريقة سريعة ودقيقة[1].

كذلك اتاحت التكنولوجيا الجديدة ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الافراد من المعلومات والترفيه والاتصالات المهمة ولتعليم عن بعد، يتم التكفل بها بواسطة الحاسبات الشخصية المتنقلة، والاقمار الصناعية، والاتصال بخط الكابل، والالياف الضوئية والاتصالات الرقمية، وأدى ذلك لظهور خدمات الاتصال الجديدة.

1-حسن عماد مكاوي، المرجع السابق ذكره، ص52 و53.

4-عناصر عملية الاتصال:

تستند عملية الاتصال الى مجموعة من العناصر المترابطة والتي لا يمكن الفصل بينها، فهي متداخلة ومتشابكة، مع ظروف نفسية واجتماعية، تؤثر في النهاية على انتقال الأفكار والمعلومات بين الافراد والجماعات، ولن تتم عمليات الاتصال الا اذا توفرت لها هذه العناصر الأساسية الخمسة، والمتمثلة في المرسل، والمستقبل، والرسالة، والوسيلة، ورجع الصدى او التغذية المرتدة، اذ ان كل عنصر منها يؤثر في الآخر، ويتأثر به، فهي عملية حركية مستمرة، وقد كان شكل العملية الاتصالية واضحا في بدايات تطور وسائل الاتصال، فامكن فرز عناصرها، ولكن مع تطور العملية الاتصالية في اطار التسارع التكنولوجي، بات من الصعب تحديد هذه العناصر، بسبب التداخل والتفاعل فيما بينها، بحيث كونت هيكلا جاهزا للاتصال التفاعلي، وهو ما اطلق علية الاندماج الاتصالي مما شكل بداية العصر الرقمي للاتصال[1].

وتشمل هذه العملية:

4-1-مرحلة إدراك الرسالة:

المرسل هو مصدر الرسالة، حيث يقوم المرسل بتكوين فكرة او الموضوع المراد التعبير عنه، او أكثر من فكرة او موضوع، أو أي مؤثر آخر، ثم يختار ما هو مناسبا حسب ظروف المرسل اليه ومستواه الثقافي، ثم يتخذ قراره بإرسال رسالة[2]، على المرسل ان يختار الكلمات المناسبة المقبولة، وقد رأى العالم "ديفيد بارلو" ان هناك شروطا يجب توفرها في المصدر أهمها:

1-مؤيد نصيف جاسم السعدي، الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل، الفا للوثائق، 2016، قسنطينة، الجزائر، ص53.

2-محمد الصيرفي، سلسلة التدريب الإداري، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2007، الإسكندرية، مصر، ص68.

ا–المهارات الاتصالية: هناك خمس مهارات أساسية، اثنتان منها متعلقة بوضع الفكر في كود وهما الكتابة والتحدث، واثنتان متصلتان بفك الكود وهما القراءة والاستماع، والمهارة الخامسة هي المقدرة على التفكير ووزن الأمور.

ب–وضوح اتجاهاته: وتتمثل في تحديد اتجاهاته نحو نفسه ونحو الرسالة ونحو الجمهور إيجابية ام سلبية.

جـ–مستوى معرفته.

د–النظام الاقتصادي والثقافي الذي يعمل في اطاره[1].

4–2–مرحلة الترميز:

أي صياغة الفكرة وتحديد صيغة للتعبير والارسال، بمعنى ان يحول المرسل أفكاره إلى اللغة أو الرموز المناسبة لترجمة أفكاره، كلمات إشارات، حركات، صور او رموز.

4–3–مرحلة اختيار وسيلة الاتصال:

وذلك بان يقوم المرسل بنقل الرسالة بواسطة وسيلة او قناة اتصال، وتكون إما مكتوبة، مسموعة أو مرئية، مثل رسالة بريدية او تليفونية او برقية، فالاختيار السليم للوسيلة يضمن وصول الرسالة بشكل جيد إلى المستقبل، وقد تنقل نفس الرسالة من خلال أكثر من قناة للاتصال[2]، وتختلف الوسيلة فيما بينها من حيث نوع الاثار التي تخلفها، ونوع الرسائل التي تحملها وكذا الجمهور.

4–4–مرحلة فك رموز الرسالة:

1–جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، 1978، القاهرة، مصر، ص142.

2–محمد الصيرفي، المرجع السابق ذكره.

أي تفسير الطرف المستقبل للرسالة، عبر فهمه وادراكه لمضمون الرسالة، ثم تحويلها إلى معان مفهومة بالنسبة له حسب درجة وضوحها، اخذا في الحسبان تأثره بخبرته السابقة واتجاهاته ومواقفه، وينتج عن ذلك ترجمة وتفسير وإدراك فحوى الرسالة بعد ما يقوم المستقبل بفك رموز الرسالة.

4-5-مرحلة التغذية الراجعة:

ويأتي هنا رد فعل الطرف المستقبل، ممثلا في سلوك معين، وتتمثل في تزويد المرسل بالتغذية الراجعة والتي تبين مدى فهمه وادراكه للرسالة وتفاعله معها، او تؤدي به الى ان يطلب توضيحا للرسالة من طرف المرسل، او يعترف بفهمه للرسالة، وهذا كله توفره التغذية الراجعة[1].

ولكن مع التكنولوجيا الحديثة أصبحت التغذية الراجعة أكثر فعالية، وذلك لخصوصية الوسيلة وتقنياتها العالية، التي ساعدت على الانتقال السلس والسريع للمعلومات[2].

5-معوقات عملية الاتصال:

مما لا شك فيه ان أي خلل او تقصير او اخفاق يحدث في عملية الاتصال، يترك اثارا سلبية على نوعية الرسالة المنقولة، وعلى نتائج الأداء، فنظام الاتصال يجب ان يكون محكم الحلقات، لان أي ثغرة قد تحدث من شانها اضعاف النظام ككل، وجعله بدون جدوى.

والواقع ان مشاكل الاتصال، تعد مشتركة، بمعنى ان مسؤولية حدوثها لا تقع على طرف واحد

1-محمد الصيرفي، المرجع السابق ذكره.

2-مؤيد نصيف جاسم السعدي، المرجع السابق ذكره، ص58.

او على جزء من النظام، بل تتحملها عدة أطراف، وبالتالي فان نظام الاتصال الفعال يفقد قيمته جراء هذا القصور.

5-1-المعوقات المرتبطة بالمرسل:

يرى العالم "روزنفيلد" ان الاتصال الفعال، يتطلب قدرا عاليا من الحكمة والتركيز والهدوء والدراية من طرف المرسل، لان من فائدة المرسل ان يتصف بذلك، إذا ما أراد إيصال معلومات صحيحة ومحددة، وتحمل في طياتها الهدف والمغزى من ارسالها، تحقق له وللمستلم الأهداف المرجوة، ولذا فان أي تقصير متعمد او غير متعمد من طرف المرسل من شانه افشال عملية الاتصال.

لكن الوضع المثالي لن يتحقق دائما، فنجد معوقات تبدأ من المرسل وتتفاقم شيئا فشيئا حتى تصل للمستلم[1]، مما يؤدى الى ابراز معوقات منبعها المرسل تتمثل فيما يلي:

5-1-1-لغة الرسالة:

أي ان لغة الرسالة غير معبرة عن مضمونها، مع استخدام صياغة معقدة، او جمل وكلمات ذات دلالات غير محددة، او تركيبها ضعيفا وركيكا، او مشوها، وذلك يعود لمحرر مضمون الرسالة[2].

5-1-2-هدف الرسالة:

حيث يكون الهدف غير مشار اليه، او معبر عنه، او غير موجود تماما.

5-1-3-خلل في اختيار الظرف:

1-بشير العلاق، الاتصال في المنظمات العامة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، عمان، الأردن، ص76.

2-أسامة محمد سيد، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014، دسوق، كفر الشيخ، مصر، ص170.

ان عدم احتيار الوقت والمكان المناسبين لإرسال الرسالة، من شانه ان يعرقل الأداء الجيد لعملية الاتصال.

5-1-4-أسلوب نطق الرسالة او توصيلها:

ويحدث هذا في الاتصال اللفظي، فقد يكون النص ذا مستوى جيد، ولكن نطق محتواه سيئا، مما يؤدي الى عملية تشويه الاتصال او اضعافه.

5-1-5-الحالة النفسية للمرسل:

إذا كانت الحالة النفسية للمرسل سيئة فإنها تؤثر بشكل سلبي، على كل عملية الاتصال، لان مضمون الرسالة يكون غير مفهوما وله صيغة متشنجة[1].

5-1-6-قناة الاتصال:

استعمال المرسل قناة اتصال غير ملائمة، لطبيعة وهدف واهمية مضمون الرسالة.

5-1-7-عوامل مجتمعية:

بسبب التعصب لموقف او راي او جهة نظر معينة[1]، وتدخل هذه ضمن معوقات التأثر بتقاليد ومعايير مجتمعية غير سوية.

5-1-8-التغذية العكسية:

التغذية العكسية من اهم حلقات تقييم فعالية عملية الاتصال، وعليه فان العمل على ضبطها

1-بشير العلاق، المرجع السابق ذكره، ص80.

2-أسامة محمد سيد، المرجع السابق ذكره.

ومتابعتها من المرسل، من شانه تحسين الاتصال، اما اهمال الملاحظات الصادرة عن المستقبل، فسيؤدي الى تدهور العملية، وكلما كانت التغذية العكسية دقيقة انعكس ذلك إيجابا على الاتصال.

5-1-8-وجود فروق فردية:

وتتمثل في قدرات المرسل المعرفية والوظيفية وحسن اطلاع، مما تمكنه من أداء مهامه.

5-1-9-العلاقة المهنية:

إذا ساءت العلاقة بين المرسل والمستقبل فسيكون ذلك عائقا، يولد عدم توفر الثقة وسوء أداء لعملية الاتصال.

5-2-المعوقات المرتبطة بالمستقبل:

5-2-1-هدف الرسالة غير واضح:

حيث يكون الهدف غير مشار اليه من طرف المرسل، او معبر عنه، او غير موجود تماما.

5-2-2-التلقي الكثيف للرسائل:

بسبب تلقي المستقبل لعدد كبير من الرسائل المتزامنة، سيدفعه حتما للاهتمام ببعضها، واهمال الباقي، مما ينتج عنه عدم سريان العملية الاتصالية بشكل عادي.

5-2-3-تفسير الرسالة:

التفسير المختلف للرسالة عما هو مطلوب بمضمونها، يؤدي الى فهم خاطئ للمطلوب وبالتالي[1]

1-أسامة محمد سيد، المرجع السابق ذكره.

التأثر السلبي لعملية الاتصال.

5-2-4-الحالة النفسية للمستقبل:

إذا كانت الحالة النفسية سيئة للمستقبل فإن ذلك تؤثر بشكل سلبي عملية الاتصال، لان مضمون الرسالة يكون خاضعا في هذه الحالة لحالة المستقبل النفسية المزاجية، وتكون نتيجتها غير مفهومة ولا تؤدي الغرض المطوب منها.

5-2-5-التغذية العكسية:

ان اهمال تقديم ملاحظات عن مضمون الرسائل وما تتضمنه من أخطاء، او عن التقنية المستعملة في ارسالها، وعدم تنبيه المستقبل لذلك، سيؤدي حتما الى تشويه العملية الاتصالية ككل[1].

5-2-6-وجود فروق فردية:

وتتمثل في قدرات المستقبل المعرفية والوظيفية وحسن اطلاع، مما تمكنه من أداء مهامه على أكمل وجه.

5-2-7-العلاقة المهنية بين المستقبل والمرسل:

إذا ساءت العلاقة بين المستقبل والمرسل فسيكون ذلك عائقا، يولد عدم توفر الثقة وسوء أداء لعملية الاتصال.

5-3-المعوقات المرتبطة بوسيلة الاتصال:

تتعدد الوسائل الناقلة للرسائل وتتعدد صفاتها، فما على المرسل إلا أن يختار الوسيلة المناسبة

1-بشير العلاق، المرجع السابق ذكره، ص84.

للهدف، والتي تتناسب مع موضوع الرسالة، ومؤهلات المستقبل، فعدم تناسب الوسيلة مع محتوى الرسالة، وكفاءة وخبرة المستقبل العلمية والتأهيلية تؤدي الى فشل عملية الاتصال.

6-وسائل التغلب على معوقات عملية الاتصال:

لإنجاح عملية الاتصال يجب ان يتم العمل على تفادي كل الصعوبات السالف ذكرها، كما يلي:

-تطوير مهارات الاتصال والفهم والاستيعاب والتحليل والاستنتاج من خلال الخضوع لدورات تدريبية مكثفة، خصوصا ميدانيا في مواقع العمل.

-فهم الأهداف المشتركة بين أطراف الاتصال، واتقانها بصفة جيدة.

-تفادي ان تتعارض أهداف أحد الأطراف الاتصال مع أهداف الطرف الآخر.

-من الاحسن على كل طرف الاطلاع على وظيفة الطرف الآخر، لأخذ فكرة عنها وعلى كيفية التعامل معها.

-توعية أحد أطراف الاتصال أو كلاهما بالفوائد التي ستعود عليه من جراء اتقان عملية الاتصال.

-إدراك أحد أطراف الاتصال أو كلاهما للعواقب السيئة التي ستصيبه جراء سوء اتقان الاتصال.

-عدم اهمال الظروف الطبيعة والإنسانية أثناء الاتصال، بحسن التعامل والجدية في العمل.

-إيجاد لغة مشتركة بين المرسل والمستقبل، وتنسيق المواقف والاتجاهات بينهما، والتأكد من ان هذه اللغة المشتركة سائدة ومفهومة بينهما، ولا تخترقها تأويلات او تفسيرات في غير محلها.

-تعيين الكفاءات المتمكنة وذات التأهيل الكافي والتعليم المناسب، في الارسال والاستقبال[1].

1-بشير العلاق، المرجع السابق ذكره، ص85.

7-نماذج الاتصال:

من اهم الأهداف التي يسعى اليها أي علم هي زيادة الفهم للظواهر التي تحيط بالإنسان، ومن بعد ذلك الوصول الى تعميمات عن الظروف المحيطة تدعمها الأدلة العلمية، الموضوعية، والهدف الثاني هو مساعدتنا على التنبؤ بالنتيجة، وتتم عملية الفهم بواسطة نماذج رمزية يستخدمها الجميع في تفكيرهم، لكي يسهل استيعاب وفهم الظواهر، ومكوناتها الأساسية، والعلاقات بين تلك المكونات.

فالنموذج عبارة عن محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا، او نظاما معينا في شكل رمزي.

ان النماذج عبارة عن أدوات رمزية تساعدنا على فهم الظاهرة او النظام، وإدراك العلاقات بين العناصر الأساسية في تلك الظاهرة، ويتيح نموذج الاتصال للباحثين ابسط وأفضل الطرق لتفسير التفاعل البشري الذي يتسم بالتعقيد الشديد[1].

في حين يرى "محمد عبد الحميد" ان النموذج عبارة عن بناء شكلي او صوري او رياضي للعلاقات بين العناصر والمتغيرات التي نقوم بدراستها، وذلك للإسهام في تبسيط المعرفة وتنظيمها، وشرح الظواهر العلمية، ومساعدة الباحثين على التفسير[2].

تتعدد نماذج الاتصال وسنتطرق هنا للبعض منها:

1-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1998، القاهرة، مصر، ص35،36.

2-محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص198.

7-1-نموذج أرسطو:

يرى "ارسطو" في كتابه فن البلاغة، ويعني بالبلاغة الاتصال، ويعني بذلك "البحث عن جميع وسائل الاقناع المتاحة"، ووصف ارسطو الاتصال بانه عملية تجري بين الخطيب او المتحدث وبين السامعين[1]، وقد نظم "ارسطو" دراسته تحت العناوين التالية:

-الخطيب وهو المرسل.

-الخطبة وهي الرسالة.

-المستمع وهو المتلقي.

ونظرا لان الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال السياسي في المدن الاغريقية، فقد كان الاقناع الشفهي هو الأقرب للاتصال الذي نعرفه الآن.

هذا النموذج يسمى نموذج خطي لان الخطابة كانت الوسيلة الوحيدة الأساسية للاتصال السياسي[2].

7-2-نموذج هارولد لاسويل:

يعتبر هذا النموذج من النماذج الأولى التي سعت الى تفسير عملية الاتصال، وقد اكتسب هذا النموذج وعلى بساطته الشديدة شهرة واسعة، وقد تصور "لاسويل" عناصر عملية الاتصال الجماهيري وفقا لخمسة أسئلة هي كما يلي[3]:

من؟ يقول ماذا؟ بأية وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟

1-أسامة محمد سيد، مرجع سابق ذكره، ص131.

2-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق ذكره، ص37.

3-مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، 2006، بيروت، لبنان، ص74.

ويطلق على هذا النموذج اصطلاح W.Model، لأنه يحدد خمس أسئلة تمثل اجاباتها عناصر العمليـة الاتصاليـة، وعلى الرغـم من انه نموذج مبسـط، الا انـه من الممكـن تطبيقـه في كافـة مجالات الاتصال، حيث يتيح إمكانية تنظيم المتغيرات التي تواجه القائم بالاتصال عن طريق الإجابة على مجموعة من الأسئلة، التي توضح المحددات الأساسية لعملية الاتصال، المشار اليها سابقا[1].

7-3-نموذج شانون ووفر:

يعتمد هذا النموذج على نظرية المعلومات التي قدمها الباحث " كلود شانون" عام 1948، وتقوم هذه النظرية على مفاهيم الرياضيات، تجعل الاتصال شبيها بعمل الآلات التي تنقل المعلومات، وقد أصبح هذا النموذج الأكثر تأثيرا ولا يزال نموذجيا، وقد استنبط "كلود شانون" الصيغة الأولى من بث إشارات المنظومة التقنية كتليفون التلغراف، ثم قام بتعديله، لتعديل عملية الاتصالات بين الافراد، لذا قام بتبديل جهاز الارسال بالمرسل، وجهاز الاستقبال بالمستقبل، وأضاف نموذج "شانون" فكرة جديدة هي فكرة التشويش في عملية الاتصال، وقد بنى "شانون" سير المعلومات من المصدر الى المستقبل، وقبل ان تصل الى للمستقبل تعترض هذه المعلومات ظروف مختلفة مثل التحريف او مواد دخيلة مثل أصوات البكاء او الضحك .... ويطلق عليها مصدر التشويش، رغم انها غير موجودة في أصل الرسالة، وهذا يؤدي الى ما يسمى "عدم اليقين"، ويمكن التغلب عليه بالتكرار[2].

1-مي العبد الله، المرجع السابق ذكره.

2-أسامة محمد سيد، مرجع سابق ذكره، ص134.

وقد وصف "شانون" الاتصال من خلال ستة (06) عناصر هي:

-المرسل، -القناة، -المستقبل، -الهدف، -مصدر الضوضاء.

فمصدر المعلومات هو الذي يختار رسالة معينة من بين الرسائل الممكنة، وقد تتكون هذه الرسالة من كلمات منطوقة او مكتوبة او صور او موسيقى، ويحول جهاز الارسال رموز ترسل بواسطة قناة الاتصال، من المرسل الى المستقبل، ففي حالة الهاتف تكون القناة سلكية والاشارة كهرباء متغيرة في السلك، والمرسل هو مجموعة الأجهزة التي تحول الصوت الى ذبذبات التيار الكهربائي، وفي الحديث الشفهي فان المصدر للمعلومات يكون العقل، والمرسل هو الجهاز الصوتي الذي ينتج امواجا صوتية في الإشارة ترسل في الهواء (القناة).

والمستقبل هنا هو نوع من المرسل المعكوس، حيث يغير الإشارة المرسلة الى رسالة مرة أخرى، وينقل الرسالة الى الهدف، فعندما اتحدث اليك فان عقلي يكون مصدر المعلومات وعقلك هو الهدف، وجهاز هو المرسل واذنك والعصب الثامن هي المستقبل.

ووجهة النظر هذه تقدم توسعا واضحا في فكرة الاتصال، لتشمل أنشطة أخرى لتشمل أصوات كالموسيقى والفنون والتمثيل وكل السلوك البشري، بالرغم من ان هذه المدلولات بعيدة الأثر ولم تدرس لفترة من الزمن.

وشملت نظرية " شانون وويفر" مثل نظرية "لاسويل" ليس فقط القنوات الكلامية وانما شملت أيضا الإشارة، ووضع الجسم واشكالا أخرى من السلوك غير اللفظي، وفي توضيحهما لنظريتهما ادخلا " شانون وويفر" مصطلح الضوضاء الذي كان يرمز لأي تشويش، يتداخل مع ارسال الرسالة[1]

1-أسامة محمد سيد، مرجع سابق ذكره، ص135.

من مصدرها الى هدفها كالتشويش في جهاز الراديو، او الضباب الكثيف او صفحات الجريدة المبتلة غير الواضحة، وقد طورا أيضا قناة التصحيح مراقب، ويقارن بين إشارات أساسية أرسلت وبتلك التي تم استلامها، وعندما تختلف الاشارتان ترسل إشارات لتصحيح الخطأ الذي وقع عند الارسال، وطبقا لهذا النموذج يتبين لنا ما يلي:

-الرسالة: ترمز ليد المرسل للإشارات برموز لغوية ملائمة لجهاز البث.

-المستقبل: يترجم الرموز والاشارات لرسالة عن طريق جهاز الاستقبال.

-التشويش: كل عنصر يمكن ان يشوش على الانتقال الصحيح للرموز من جهاز البث الى جهاز الاستقبال، مثل خط تلفون مشوش، أخطاء مطبعية او خط مقطوع او أحيانا تعدد دلالات للنص.

-استيعاب الرسالة: عملية خاملة، والتشويش يعرقل ويحد من استيعاب الرسالة، وليس المستقبل نفسه، وانما خلل في القناة الاتصالية[1].

7-4-نموذج برلو:

يحتوي هذا النموذج على عنصرين فرعيين هما المرمز Encoder، الذي يضع الرسالة في شكل رموز Codes مثل الجهاز الصوتي في الانسان في حالة الاتصال الشفهي او الالة الميكانيكية او الاليكترونية في حالة الاتصال المطبوع او المسموع او المرئي.

والعنصر الثاني هو جهاز فك الشفرة Decoder، الذي يقوم بفك رموز الرسالة، مثل الاذن في حالة الاتصال الشفوي اللفظي او العين في حالة الاتصال غير اللفظي[2].

1-أسامة محمد سيد، مرجع سابق ذكره، ص136.

2-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق ذكره، ص40.

7-5-نموذج ولبر شرام:

إستخدم "ولبر شرام" في نموذجه التفاعلي الذي قدمه سنة 1954، ثم طوره سنة 1971 العناصر الأساسية في نموذج "شانون وويفر" مع إضافة عنصرين جديدين هما، رجع الصدى والخبرة المشتركة، وأضاف الى النظام البنائي الذي أشار اليه "شانون"، النظام الوظيفي أي تأثير التعلم على السلوك والجوانب الدلالية وتأثيرها في نموذج جديد يطرح مفاهيم هامة، مثل الإطار الدلالي للمرسل، واهمية الخبرة المشتركة في تسهيل الاتصال وتوصيل المعاني، ويذهب "شرام" الى ان المصدر حين يسعى الى نقل معلوماته او مشاعره الى شخص اخر، عليه ان يضع تلك المعلومات في شكل يمكن نقله، وهو رموز اللغة اللفظية وغير اللفظية، فاذا لم يكن لدى المصدر معلومات كافية وهدف واضح، وإذا لم يتم وضع الأفكار في رموز دقيقة، وإذا لم يتم نقل الإشارات بفعالية كي تصل الى الملتقى بسرعة كافية، فان النظام الاتصالي لن يعمل بكفاءة عالية. فالرسالة عبارة عن إشارات ذات معنى مشترك لكل من المرسل والمتلقي، وكلما تشابه اطارها الدلالي زاد احتمال ان تعني لرسالة نفس الشيء لدى كل منهما، ويمثل الاطار الدلالي التجربة المتراكمة عند المرسل والمتلقي، وتمثل الخبرة المشتركة مدى التشابه في الاطار الدلالي لدى المرسل والمتلقي، فالمصدر يستطيع ان يضع أفكاره في رموز، ويستطيع المتلقي ان يفك الكود بناء على أساس خبرة كل منهما، فاذا لم نكن قد تعلمنا لغة اجنبية، لا نستطيع ان نضع افكارنا بهذه اللغة، او نقل رموزها، وهذا يعكس الصعوبة التي تواجه الفرد الذي يتصل بفرد اخر ينتمي الى ثقافة مختلفة عن ثقافته[1].

1-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق ذكره، ص42.

وإذا أراد القائم بالاتصال ان يختار المتلقي رسالته، عليه ان يقلل من الجهد الذي سوف يتطلب التعرض اليها وادراكها.

وإذا كان الجهد الذي يتطلب فهم الرسالة من جانب المتلقي كبيرا، يفضل ان يعمل القائم بالاتصال على زيادة الجزاء الذي يحصل عليه المتلقي من اختيار تلك الرسالة، ويقلل قدر العقاب او الأذى الذي يترتب على التعرض اليها وادراكها.

وهذا يفسر السبب في عدم فعالية التشويش في وقف الاستماع الى الإذاعات الأجنبية الموجهة، ذلك ان بعض الناس يشعرون بأهمية هذه الإذاعات، وباحتياجهم الشديد الى سماع وجهات نظر مختلفة، لذلك يتحملون التشويش او حتى العقاب أحيانا في مقابل الجزاء الذي يحصلون عليه من الاستماع.

ويشير ولبر شرام الى ان كثيرا من التعرض للأحداث او الرسائل يتم بالصدفة لمجرد وجود الفرد في مكان الحدث او الرسالة، ومن ناحية أخرى يسعى الفرد للتعرض الى أنواع الرسائل التي كانت مجزية له في الماضي، مثل: برامج التلفزيون المفضلة وكتاب الصحف الذين يحبهم بهذا المعنى يمكن ان نقول: ان الفرد طور–بحكم العادة – بعض التوقعات الكائنة او مجموعة من التوقعات التي أصبحت جزءا من الجزاء الذي سوف يحصل عليه نتيجة التعرض ويختار بعد ذلك إذا تساوت الظروف، الدلالات القريبة من متناول يده والتي يسهل عليه العثور عليها.

كذلك يرى " شرام" ان رجع الصدى عنصر ضروري لكل من المرسل والمستقبل لأنه يخبرنا كيف تفسر رسائلنا، وكيف يستجيب لها الجمهور، اما فكرة التشويش فهي تلفت انتباهنا الى حقيقة ان

1–حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق ذكره، ص43.

الرسالة يحتمل ان يحدث لها تدهور قبل ان يفك المتلقي رموزها ويفسرها وانه في حالة الاتصال البشري كما في حالة الاتصال الالكتروني يجب ان تكون نسبة الإشارات عالية أي يجب تكرار الرسالة للتغلب على عنصر التشويش.

وفي النهاية يمكننا القول ان نموذج "شرام" استغل عناصر نموذج "لاسويل" بعد اجراء بعض التعديلات والاضافات عليه، كما استعان بنظريات الهندسة الكهربائية، التي قدمها "شانون وويفر"، واستغل عنصر التشويش في الوسيلة الذي يمكن التغلب عليه بالحشو او الزيادة.

وقد أضاف النموذج عنصر الإطار الدلالي او الخبرة المشتركة بين المرسل والمتلقي التي بدونها لا يتم الاتصال، فلا يكفي ان نتأكد ان الصوت قد سمعه المتلقي، ولكن المهم ان نتأكد أيضا ان المعنى قد فهم، فالأفراد قد يتكلمون عن مشكلة واحدة وبلغة واحدة، ولكن فهمهم لها قد يختلف لاختلاف خبراتهم السابقة، فكلما كان التشابه في الخبرة او الفهم أكبر كلما كان الاتصال أسهل، أي يصبح فهم الافراد للكلمات والإرشادات متقاربا او متماثلا، وهذا من شروط نجاح الرسالة[1].

7-6-نموذج تيودور نيو كومب:

طور عالم النفس "تيودور نيوكومب " T. Newcomb في كتابه عملية التعارف نموذجا سنة 1961، يهتم بالتفاعل التبادلي لعناصر أنظمة الاتصالات بين البيئة وعناصر النظام. ولا يهتم نموذج نيوكومب بالنواحي الكمية والرياضية لأنظمة للاتصالات، بل يهتم بالسلوك الإنساني ومتغيراته وعلاقاته، وذلك إضافة إلى مراعاة النواحي العاطفية[2] والفنية للاتصالات في المجتمعات

1-جيهان احمد رشتي، مرجع سابق ذكره، ص197.

2-أسامة محمد سيد، مرجع سابق ذكره، ص143.

الإنسانية، بحيث تصل لحد عدم التفرقة بين المصدر والمستقبل، وتعتمد على ما يحدث داخل الافراد بدلا من ارسال المعلومات بينهم.

للشرح أكثر فان النقطة الأساسية في هذا النموذج، هي الاهتمام بدور الاتصال في المجتمع وفي تحديد العلاقات الاجتماعية، وتتحدد نظرة "نيوكمب" لوظيفة الاتصال في الحفاظ على التوازن داخل النسق الاجتماعي، والعناصر الأساسية في النموذج هي المرسل والمستقبل.

كما يرى "نيوكمب" أنه من المهم أن يكون لدى المرسل والمتلقي اتجاهات متشابهة في العديد من القضايا، فإذا تحقق ذلك فإن النظام سوف يكون في توازن وإذا كان العكس فإنهما سيكونان تحت ضغط الاتصال حتى يصلا إلى اتجاهات متشابهة.

ويؤكد "نيوكمب" أن توازن النظام يزيد الحاجة إلى الاتصال، ويخلص إلى أن اعتماد الافراد على أجهزة الاعلام بدأ يتزايد بصفة مستمرة، كما أن الحكومات يتزايد اعتمادها على هذه الأجهزة، لدعم سياستها، وطالما أن السياسة في تغير مستمر[1]، نتيجة لتغير الظروف ووقائع الحياة، فإن الحكومة والشعب في حاجة إلى اتصال مستمر من خلالها.

8-تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم:

8-1-التعليم عن بعد:

يمكن تعريف التعليم عن بعد بانه ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه بعيدا عن المتعلم، ويكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة، سواء كانت مطبوعة او مسموعة او مرئية....

1-أسامة محمد سيد، مرجع سابق ذكره.

وقد أصبح من الضروري الاستعانة بإدماج تكنولوجيا الاتصال في مجال التعليم عن بعد، من وسائط آلية ووسائط اليكترونية، كقناة اتصالية وذلك للربط بين المعلم والتعلم، ونقل المادة التعليمية، بالإضافة الى اللقاءات المباشرة عبر البث الحي، من اجل تحقيق التفاعل الحي بين طرفي العملية التعليمية، ومن هنا يوصف التعليم عن بعد بانه" شكل صناعي للتعليم، اذ يتطلب القيام بنشاط تعليمي اكثر تشابها بقطاع الصناعة، حيث يتم استثمار عنصر راس المال البشري، وذلك في تحضير وتقديم المواد التعليمية، مع تطبيق مبادئ تنظيم العمل، مثل تقسيم العمل، والإنتاج في اعداد وإنتاج وتوزيع المواد التعليمية، وهي مبادئ مأخوذة من القطاع الإنتاجي الصناعي.

لهذا كان لابد ان يتم تغيير مجتمع المعرفة الحالي، بما يتناسب مع عملية التعليم عن بعد، وذلك بتعديل جذري للنماذج العقلية، لدى كل من المدرسين والطلبة، وعملية التعليم في حد ذاتها، بكل ابعادها من تخطيط وتفاعل مع المادة التعليمية، وتفعيل التغذية الراجعة، لتقييم عملية التعليم هذه، لذا فانه من الضروري توضيح فكرة التعليم عن بعد للمتمدرسين، حتى يقتنعوا بها، ويتكون لديهم تفاعلا مع هذا التعليم ليكون له نوع من الاستقلالية والاقتناع الذاتي به، ونشوء مجال من التعاون بين المتمدرسين فيما بينهم، واللجوء عند الحاجة للأستاذ وفي أي وقت بالأسئلة والاستفسارات.

وأخيرا يرتكز التعليم عن بعد على التباعد بين المعلم والمتعلم، واستخدام وسائل الاتصال المختلفة، مثل المطبوعات، والوسائط المسموعة والمرئية، والحاسب الآلي والتسجيلات[1].....الخ....

1-كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ط2، 2004، القاهرة، مصر، ص282 و283.

8-1-1-نشأة وتطور التعليم عن بعد:

نشا التعليم عن بعد منذ ما يزيد عن قرن من الزمان، في شكل تعليم بالمراسلة، لتقديم خدمة تعليمية لأفراد محرومين من الحصول عليها، وغير قادرين على الوصول الى اماكنها المعتادة، بسبب بعدهم الجغرافي او وضعهم الاجتماعي او ارتباطاتهم المهنية، او لظروف صحية....

ترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد الى القرن19، مع انشاء المؤسسة البريدية، واستعمالها من طرف "إسحاق باتمان" سنة 1840 لإرسال دروس الاختزال على مستوى بريطانيا، غير ان اول معهد متخصص في تعليم اللغات بالمراسلة كان معهد "توسان لاجتشيد" في برلين سنة 1856. وقد توالت عملية ظهور التعليم عن بعد وبالمراسلة بعد ذلك في جامعة لندن عام 1858 وفي شيكاغو ووسكنش بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1892، وغيرها من البلدان التي شهدت نموا منتظما لخدمات التعليم بالمراسلة.

وقد انتشر استخدام التعليم عن بعد في العقدين الأخيرين بدرجة كبيرة، في معظم دول العالم، ليشمل التعليم العالي وهو في تزايد مستمر، ومع بداية الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، تزايد الاهتمام بالتعليم عن بعد وظهرت برامج تأهيل المدرسين الذين لم يخضعوا لتكوين قاعدي ذوي المستوى الجامعي، لصيغة جديدة في مجال التعليم عن بعد ' في كل من مصر قامت بتنفيذه كليات التربية بمصر، وجامعات التكوين المتواصل بالجزائر.

إضافة الى برامج التعليم الجامعي المفتوح[1]، في عدة تخصصات تمكن الطلبة الذين لم يستطيعوا

1-طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، 2013، عمان، الأردن، ص 11و12.

مواصلة تعليمهم العادي من متابعتها عن بعد، وبشروط محددة.

8-1-2-أهمية التعليم عن بعد:

تكمن أهمية التعليم عن بعد فيما يلي:

-يلعب دورا هاما من خلال تقديم صورا عن التنمية الثقافية.

-توفير فرص التعليم لكل راغب في ذلك بصرف النظر عن العمر او الجنس او الوضعية الاجتماعية للفرد.

-يحقق طموح الراغبين في مواصلة تعليمهم وحصولهم على مستويات مختلفة في التعليم.

-يعمل على تكوين المهارات لدى الافراد وتأهيلهم في عدة مجالات.

-توفير فرصة التعلم للكبار لمن يرغب في تنمية معارفه العلمية.

-يعود بالفائدة على التنمية بالمجتمع، من خلال تعليم شرائح أكبر بالمجتمع، واعدادهم لمواكبة البرامج التعليمية ذات الصلة بالتنمية.

-يؤثر في احداث تغييرات في المجتمع[1] من تثقيف واصلاح وتوعية وأدراك لما هو صالح لهم.

8-2-الانترنت والتعليم الافتراضي:

8-2-1-المنشا التاريخي للأنترنيت:

ان الشائع ان الانترنت ظهرت في بيئة ذات طابع عسكري، حيث ارتبط الاسم الأول لها، بتسمية شبكة وكالـة المشاريـع للأبحاث المتقدمـة "الآرربنت A.R.P.A.NET"، بوزارة الدفاع الأمريكيـة،

1-طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع السابق ذكره، ص14.

التي كانت تجري ابحاثا عن استعمالها الكابلي في حالة الحرب بواسطة شبكة من الالياف، لضمان استمرار الاتصال في حالة تعطل او تدمير عناصر شبكة الاتصال، ومن ثم نقل المعلومات الى مراكز حواسيبها التي لم تتأثر بالعمليات العسكرية، هذا وقد تم تطويرها بعيدا عن الشبكة العمومية للهاتف، لضمان تبادل المعلومات والمصادر الوثائقية في سرية تامة، وحتى في حالة انقطاع الهاتف العادي.

وقد بدا المشروع سنة 1969 بحاسوبين ثم أربعة مع نهاية السنة، لتعمم التجارب بعد ذلك من خلال شبكة متعددة الآلات للربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز أبحاث متباعدة بغرض تبادل البريد الإليكتروني والمعلومات.

وفي عام 1973 قدم عدة باحثين الخطوط العريضة لمحرك الانترنيت الحالي، الذي أصبح يسمح بالاتصالات اللاسلكية أيضا، وهو ما عرف لاحقا باسم "برتوكولات الاتصال"، لان البرامج السابقة لم تكن تسمح بربط "اربنت" بالشبكات التي لا تستعمل الكابل، مثل الشبكات التي تتصل بموجات الراديو او الأقمار الصناعية.

ولقد تقرر في نفس السنة منح سلسلة رقمية متميزة تدعى "عنوان(IP) لكل جهاز مرتبط بالشبكة (تحدد هويته الشبكة المحلية المرتبط بها ومؤسسة الوصاية والبلد او المجال)، وشاع مع ذلك استعمال مصطلح الاتصال المضمون، وتسير نظام العناوين هذا مؤسسة " السلطة المكلفة بأرقام الانترنيت" التي تمولها وتشرف عليها الحكومة الامريكية، وبعد تبني شبكة "الاربنت" بروتوكولات الاتصال عام 1983، انقسمت لشبكتين "الاربنت" للاستخدامات المدنية[1] واحتياجات المجتمع،

1–فضيل دليو، تاريخ وسائل الاعلام والاتصال، دار الخلدونية، ط4، 2013، القبة، الجزائر، ص156و157.

و" الميلنت" Milnet، للاستعمالات العسكرية.

وفي عقد السبعينات من القرن العشرين طورت منظمات حكومية أمريكية عدة شبكات مثل وكالة الفضاء الامريكية (NASA)، والمؤسسة الوطنية للعلوم (National Foundation of Sciences). وقد تميزت هذه الأخيرة بشبكتها المؤسسة الوطنية للعلوم التي كانت تتوفر على إمكانيات مالية ضخمة، ولاقت نجاحا كبيرا نتيجة حجم وسرعة خدماتها الاتصالية، مما جعلها بعد اقل من عشرية من الزمن رائدة في هذا المجال، اذ ارتبطت بها معظم الشركات العاملة آنذاك.

وفي أوائل التسعينات تم حل شبكة "الآربنت"، بعدما غادرها معظم مستعمليها لصالح (N.F.S.NET)، بعدها اتخذت هذه الأخيرة اسم "انترنت" (Internet)، وهو مصطلح من كلمتي (Interconnection/Net)، ومعناهما الشبكة المترابطة، بعد ذلك قامت العديد من الدول والمؤسسات ببناء شبكات خاصة به، تم ربطها بشبكة الانترنت بالولايات المتحدة الامريكية، فاكتسبت بذلك طابعها العالمي[1].

من هنا نستطيع ان نقول بان الانترنت تعني وجود ملايين أجهزة الحاسوب المتصلة مع شبكة واحدة عنكبوتية ضخمة، وكل جهاز يحتوي ملايين من المعلومات المتاحة لكل انسان.

إذا فهذا الكم الهائل من المعلومات يشكل شبكة معلومات، ويقصد بها توصيل عدد كبير من أجهزة الحاسوب بعضها ببعض، بهدف تبادل المعلومات، لتكون في النهاية شبكة ضخمة[2] يمكن

1-فضيل دليو، تاريخ وسائل الاعلام والاتصال، مرجع سابق ذكره، ص156الى158.

2-خالد منصر، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب، در الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، 2016، ص59 و60.

لأي عنصر فيها الاتصال بعنصر آخر، عن طريق جهاز يسمى "موديم" (Modem)، لنقل الاشارات الرقمية على خطوط الاتصالات بين الحواسيب، وذلك بتعديل الإشارات الرقمية الى إشارات يمكن نقلها على قنوات الاتصالات والعكس.

8-3-الحاسوب والتعليم:

يعد الحاسوب من اهم التقنيات المتاحة في تلقين التعليم، وذلك امتدادا للتعليم التقليدي، فمن المؤكد بانه أصبح يلعب دورا بارزا في تامين جانب كبير من مقررات التعليم، المعتمدة وغير المعتمدة لصالح المتعلمين، باعتماد عدة وسائط كالأقراص، والذاكرة الوميضية، وهذه في البداية فقط، لكن الامر تطور بعد ظهور شبكة الانترنت، حيث حدثت تغيرات جذرية على طرق التعليم، وأصبح الحاسوب كإحدى ركائز التعليم بالتلقين، لان الافراد الراغبين في التعليم، أصبح بإمكانه تلقي العلم وهو في بيته، بواسطة الحاسوب، الذي لم يكن مرتبطا في بداياته بشبكة الانترنت ومع ذلك فقد لعب دورا مهما في حياة الافراد العلمية، من بحث وتعلم، بإتاحته الفرصة للأفراد المهتمين بالتعلم، اعتمادا على الوسائط التقليدية المذكورة سابقا، لاستغلالها في الحصول على المادة العلمية التي توفرها المؤسسات التعليمية من مراكز او جامعات او الهيئات المؤهلة لذلك، والاستعانة بأدوات متخصصة لاستعمال هذه المعلومات والمعارف وتنظيمها وتمثيلها بيانيا.... الخ...، ومنها برامج معالجة النصوص (Word)، ورقات ووسائل الحساب الاليكتروني (Excel, matlab,...)[1]، وهذه الاستخدامات الاليكترونية أصبحت عادية وفي متناول الكثيرين، وهي في توسع

1-فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للأعلام والاتصال، مرجع سابق ذكره، ص127.

مضطرد وخاصة بعد ظهور الحواسيب الشخصية، وتفعيل قوة أدائها، وزيادة في تنوع وظائفها. لكن الامر تطور لاحقا ومع ارتباط الحاسوب مع شبكة الانترنت، بحيث أصبح يشمل تكنولوجيا المعلوماتية ببرمجيات تهتم بالتعليم بالكومبيوتر عن بعد، ووظف برمجيات التواصل عن بعد.

لقد هيأت شبكة الانترنت لمستخدميها عبر الحاسوب الاستفادة من المعلومات دون قيود، كما اتاحت لمن يرغب في استغلال فضاءها في التعلم المجال لذلك، في أي وقت ومن أي مكان، فقد أصبح المتعلم من خلال الدمج بين تقنيات الحاسوب وتكنولوجيا الانترنت محور العملية التعليمية، له إمكانية المشاركة بفاعلية وله حرية المناقشة في المسائل المرتبطة بذلك، والتفاعل مع معلميه، كما اتاحت له الحوار مع زملاءه من ناحية طرح وجهة نظره، كما وضعت المعلم في مكان المعد للدروس وموجها ومرشدا للمتعلمين.

هذا وقد أحدث الاندماج بين الحاسوب والانترنت نقلة نوعية في استراتيجيات التعليم والتعلم، ومن المؤكد ان هذا الامر في طريقه نحو التطور[1]، فمن المتوقع ان ذلك يتجه نحو التعميم، ليشمل التطبيق الواقعي على كل مستويات التعليم بكل اطواره، ليكون هناك تبادل واسع للكم الهائل من المعلومات، مما سينعكس إيجابا على المستوى التعليمي ككل.

1-خالد منصر، المرجع السابق ذكره، ص66.

9-قائمة المراجع:

1-إسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2003، عمان، الأردن.

2-بن سعيد الحميري شنوان، شمس العلوم، دار الفكر المعاصر،1999، ط1، دمشق، سوريا.

3-بعزيز إبراهيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011، القاهرة، مصر.

4-بريتون فيليب، ثورة الاتصال، دار المستقبل العربي، 1993، بيروت، لبنان.

5-دليو فضيل، التكنولوجيا الجديدة للأعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

6-دليو فضيل، تاريخ وسائل الاعلام والاتصال، دار الخلدونية، ط4، 2013، القبة، الجزائر.

7-زيتون كمال عبد الحميد، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ط2، 2004، القاهرة، مصر.

8-محمد حسن على، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دار البيان للطباعة والنشر، ط2، 2007، القاهرة، مصر.

9-مكاوي حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1993، القاهرة، مصر.

10-مكاوي حسن عماد، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1998، القاهرة، مصر.

11-منصر خالد، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب، در الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، 2016.

12-معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، 2008، القاهرة، مصر.

13-سيد أسامة محمد، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014، دسوق، كفر الشيخ، مصر.

14-السعدي مؤيد نصيف جاسم، الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل، الفا للوثائق، 2016، قسنطينة، الجزائر.

15-عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، 2013، عمان، الأردن.

16-العبد الله مي، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، 2006، بيروت، لبنان.

17-العيد عاطف عدلي، مدخل في الاتصال والراي العام، دار الفكر العربي، 2007، القاهرة، مصر.

18-العلاق بشير، الاتصال في المنظمات العامة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، عمان، الأردن.

19-فيريول جيل، معجم مصطلحات علم الاجتماع، 2011، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

20-الصيرفي محمد، سلسلة التدريب الإداري، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2007، الإسكندرية، مصر.

21-رشتي جيهان احمد، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، 1978، القاهرة، مصر.

22-الشمايلة ماهر عودة وآخرون، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015، عمان، الأردن.

المواقع الإليكترونية:

1-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الموقع:

http/www.kotobarabia.com(consulté le*17*/10/*2021)*